Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



نضيف إلى ذلك : « وهذه الإرادة تريد فى كل مراتبها وجوداً رناناً ذا نغمات » .

لقد كانت الموسيقى قبل فاجنر ضيقة الحدود ، لأنها كانت تقتصر على أحوال ثابتة فى الإنسان ، هى ما يسميه اليونانيون باسم الايثوس Ethos أى الطباع . وإنما بدأت الموسيقى بفضل بيتهوفن تترجم عن الوجدان ( الباثوس )، عن الإرادة الانفعالية ، عن الأحداث الدرامية فى باطن الإنسان . كان يتطلب من الأنغام أن تكشف عن حالات محددة واضحة ، وكان يتطلب من تشابه الصورة وامتدادها أن تعطى للسامع المعنى الذى يستهدفه من الموسيقى . ثم جاءت خطوة أخرى بأن كانت الحالات المتعارضة تدخل فى التعبير الموسيقى الواحدة تلو الأخرى ، وعن طريق التعارض تحدث الأثر فى النفس . . وخطوة ثانية تمت بأن أصبح فى القطعة الواحدة تعارض بين الطباع والأحوال فيما بين بعضها وبعض ، مثلا بالتنازع بين موضوع ذكورى وآخر أنوثى . ولكن هذه الخطوات كلها كانت خطوات بدائية أولية ساذجة . ثم جاء بتهوفن فجعل الموسيقى تتكلم لغة جديدة ، هى لغة الوجدانات التى كانت محرمة من قبل . غير أن فنه انبثق من قوانين فن الطباع واصطلاحاته ، وكان عليه أن يبرر نفسه فى مواجهته ؛ ولهذا فان عمله الفنى ينطوى على صعوبة ذاتية فيه وغموض . ولهذا بدا وكأن بتهوفن قد وضع لنفسه هذه المهمة الحافلة بالتناقض ، مهمة جعل الوجدان يترجم عن نفسه بأدوات الطباع . غير أن هذا التصور لم يكف إطاراً لأعمال بيتهوفن العظيمة الأخيرة ولهذا اضطر إلى اتخاذ وسيلة جديدة للتعبير عن التوتر الهائل فى وجدانه ، وذلك بأن أخذ نقطاً مفردة فى مسار طيرانه ، وأشار إليها باشارات محددة ، حتى يمكن تقدير الخط العام من جانب السامع . ومن الناحية الخارجية أخذ هذا الشكل الجديد صورة تجميع أو تأليف بين قطع